Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رب كاسيةٍ فى الدنيا عاريةٌ يوم القيامة) فقد قال: وأجاز الكسائى أن تكون رب اسما مبتدأ والمرفوعُ خبرُها، وإليه كان يذهب شيخنا أبو الحسين سُليمان بن الطراوة السَّبئى، ومنذ سمعتُ هذا القول لم أقدر أن أُعَرِّجَ معتقدى عنه. . (٤)».

ولما قدمناه لم يكن مقبولا على اطلاقه ما قاله أبو حيان، فقد نقل السيوطى عنه: «وهذا الرجل [يعنى السهيلى] كان شاذ المنازع فى النحو، وإن كان غير مدفوع عن ذكاء وفطنة ومعرفة، وإنما سَرَىَ إليه ذلك من شيخه أبى الحُسين بن الطراوة، فإنه لم يأخذ النحو إلا منه، وابن الطراوة ـ كما عليه كثير من النحاة ـ كثيُر الخلاف لما عليه النحويون، وقد صَنفَّ كتبا فى الرد على سيبويه وعلى الفارسى والزجاجى. . ورد الناس عليه. ورموه عن قوسٍ واحدة». (٢)

فقد نوافق أبا حيان على أن السهيلى كان شاذ المنازع، وأن شيخه كان كذلك، ولا يعد الشذوذ عيبا إذا كان صاحبُه يقيم رأيه على أساس وحجة، ولكن أن يقول: إن السهيلى قد سرى إليه ذلك من شيخه، ويطلق القول فيه، فهذا مالا نوافقه عليه.

هل ناظر السهيلى شيخه:

بقى أن أشير إلى تصحيف وقع فى بعض ترجمات السهيلى، ففى التكملة: «وناظر على أبى الحسين بن الطراوة فى كتاب سيبويه، وسمع منه كثيرا من كتب اللغة والأدب(٢)»، وكذلك فى تذكرة الحفاظ: «وناظر فى كتاب سيبويه على أبى الحسين بن الطراوة(٤)».

---

(١) ن م ٧٢

(٢) الأشباه والنظائر ٢٠٥

(٣) التكملة ٢/ ٥٧٠، ٥٧١.

(٤) التذكرة ٤/ ١٤٢.